مجلة المجلات

للاب جبرائيل لوفنك اليسوعي

المرافق الاقتصادية في فنلاندا – المؤتمر الجغرافي السلافي في بولونية – النحر الحجري في الاناضول – الحج الى فلسطين في القرن الرابع عشر – نبات « الماتة » او « شاي اليسوعيين » – البترول في الكونغو البلجكي – الاسكندر ذو القرنين – قياس المثلثات في افريقية – آفة الجراد

المرافق الاقتصادية في فنلاندا

فنلاندا بلاد موقعها على شواطئ بحر البلطيك في شمالي اوربة، وهي شبه جزيرة متصلة باراضي روسية واراضي اسوج ونروج، مساحتها ٣٧٧,٥٠٠ الف كيلومتر مربع، وعدد سكانها ثلاثة ملايين وثلاثمئة وثلاثون الفاً؛ وهي دولة مستقلة منذ الحرب العظمى. كتبت مجلة الحوليات الجغرافية (Annales de Géographie. Paris, Nov. 1927) بحثاً عن حركة الترقي والاقتصاد فيها فقالت:

فنلاندا ارض شمالية، باردة، وتربتها مجدبة، وهي مع ذلك على جانب من الثروة، بفضل ما يبذله سكانها من الجهود في استغلال محصولاتها باكثر ما يستطيعون الى ذلك سبيلاً، حتى نالوا مكانة عالية في عالم التجارة، بما يتوفر لديهم من الخشب والنبن والسمن والجبن، فيتاجرون بها ويربحون المبالغ الطائلة

قد تبلغ محصولات الخشب كل عام ٤٠ مليوناً من الامتار المكعبة، وعليها تدور حركة معامل: نشر الخشب، ومعالجته الكيماوية، وصنع الورق من الصنوبر، وتلوين الواح السندر، وقطع العيدان للكبريت من شجر الحور

المؤتمر الجغرافي السلافي في بولونية

غرض المؤتمرات العلمية ان تضم في مجلس واحد رجالاً معدودين من الاختصاصيين في فرع من العلوم فيتباحثون ويتبادلون الآراء وتسفر مذاكراتهم عن تقريرات مفيدة تخطو بالعلم خطوات الى الامام. وقد عقد في بولونية اخيراً مؤتمر اشترك فيه الجغرافيون السلافيون وهو الثاني من نوعه، لان الاول كان قد تم في تشكوسلوفاكية منذ عامين. ومن ميزات هذا المؤتمر الثاني ما روته مجلة الحوليات الجغرافية المذكورة قالت:

ان اعضاءه لم يتأخروا ينتقلون من مكان الى مكان مدة المؤتمر ، فلم يقيموا في ثرسوقية الا يومين ولم ينـاموا ليلةً في غرفـة ، بل كان لهم مركبتان ، يبيتون فيها في قطار خاص ، فاستطاعوا من ثمّ ، باقـل من ١٥ يوماً ، ان يشاهدوا مناظر البلاد الطبيعية ويقفوا على احوالها الاجتماعية

الفحم الحجري في الاناضول

وذكرت المجلة ذاتها معادن الفحم الحجري في « ارغلي ايسبالو » فقالت :

على سيف البحر الاسود تمتد مساحة من الارض طولهـا ٢٠٠ كيلومتر ، وعرضها خمسون ؛ فيها كميات وافرة من الفحم الحجري لم تُستنبط بعد الا في نواحي زنغولداغ ؛ على ان استخراجها امر يسير ، وهي على قرب من البحر بعشرين كيلومترًا ، وطبقات الفحم فيها عرضها المتر والنصف او المتران وبعضها عرضها ٤ او ٥ امتار ؛ واشجـار الغاب مجاورة لها على بعـد ١٥٠ كيلومترًا فيمكن اتخاذها اخشاباً لسقف الأسراب ولكن فحمها يحتوي كمية من النفاية توازي ٢٥ او ٣٠ بالمئة فنوعه خسيس ؛ وتصديره عن طريق البر عسير ، لما يعتور طرق الداخلية من العقبات

على انه قريب الموارد للفلاحين ، وكلهم عند الضرورة يتعاطون استنباطه . فانهم يتذرعون بالزنابيل ويصعدون على الارض فينبشون منها الفحم ويعودون . وقد يتواطأ بعضهم ، مع اهل بيته او غيرهم من الفلاحة ، على استعمال المعاول في استخراج الفحم بكميات وافرة ، فيحتملونه الى المنـازل ويأتون به غلةً يتراوح محصولها اليومي بين الخمسة الاطنان والخمسين طنًا

وهناك شركات ذات رؤوس اموال ، تألفت لاستنباط الفحم الحجري ، أهمها الشركة الافرنسية الهرقلية ، تأسست بين العامين ١٨٩٦ و ١٨٩٧ ، لها الحق باستنباط المعادن على مساحة ٣,٥٠٠ كيلومتر مربع وتنفيذه بحرًا عن ثغر زنكولداغ ، واستخدام الخط الحديـدي رابطةً بين مرفاها والمعادن . وقد اخذت ارباحها تتسع وتزداد منذ العام ١٩٢١ بفضل ما لادارتها من الحزم ومـا لرجالها الاختصاصيين من الخبرة والعلم

واليك لائحة محصولاتها في السنين الاخيرة:

١٩٢٢	٥٠٠ الف طن
١٩٢٣	٢٨٦ »
١٩٢٤	٣٩٠ »
١٩٢٥	٥٥٠ »
١٩٢٦	٨٥٧ »

اما غلة سائر الناجم في تلك النواحي فقد بلغ محصولها زهاء ٤٠٠ الف طن ، وقد صدروا هذا الفحم الى القسطنطينية لان مدن الاناضول الغربية والجنوبية تتمون الفحم الانكليزي والروسي

الحج الى فلسطين في القرن الرابع عشر

من اجل ما اتته الاختراعات الحديثة من الخدمات للبشرية تسهيل الطرقات وتأمينها برًا وبحرًا وسائر ما يجده المسافرون في عصرنا من لذة وفوائد في التنقل السريع . على ان الاسفار على نظامها العصري الجديد كثيرًا ما تحرم المسافرين فرصة التريث في البلاد التي يجتازونها فلا يتاح لهم ان يقفوا على احوالها شان المسافرين في القرون الوسطى

جاء في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية الايطالية :

(Bollettino della Societa Geografica italiana, Roma 1927, sept. -oct.)

بين العامين ١٣٤٤ و١٣٤٥ قطع احد الحجاج الانكليز بلاد ايطالية من الشمال الى الجنوب قاصدًا الى فلسطين عن طريق مرفأ اوترانته (Otrante) فتسنى له ان يرى عن كثب احوال البلاد في تلك الايام المضطربة ، فابدى فيها ملاحظات مختصرة مفيدة منها ان حاجيات الحياة كانت وافرة رخيصة في ايطالية . وكانت البابوية آنئذ مقيمة في فرنسة منذ اربعين سنة . وتطرق الى الكلام في البحر المتوسط فدعاه بحر الروم ، وكان يخاف ركوب البحر فعبره على مسافات قصيرة كالمسافة بين اوترانته وكورفو ، وبين كورفو وقبرس ، وقال انه ممكن للمسافر ان يجتاز من اوربة الى اورشليم برًا عن طريق افريقية الشمالية . ومن ملاحظاته انه وجد ، ابان سفره في ايطالية وفي فلسطين ، خمرة طيبة ، فأطرأ وصفها واجاد

نبات «الماته» او «شاي اليسوعيين»

بلاد الباراغواي موقعها في جنوبي اميركا بين البرازيل والجمهورية الفضية ومساحتها ٢٥٣,١٠٠ كيلومتر مربع ، حلها المرسلون اليسوعيون فعمروها حتى صارت بفضلهم اشبه بالدولة المستقلة الى ان اقتسمتها بينها دول البرازيل ، والباراغواي الحالية ، والارجنتين وكانت حصة الارجنتين من القسمة ما ينيف على ٣٩ الف كيلومتر مربع . وقد كتبت مجلة الجمعية الجغرافية في نوشاتل (Bulletin de la Société Neuchateloise de Géographie, Neuchatel 1927, t. 36.) وصفاً في محصولات تلك البلاد فقالت :

هذه البلاد لم تزل جنة عدن للمولعين بعلم النبات والزراعة والصيد كما كانت لسكانها على ايام حكم المرسلين فيها . ومن اخص محصولاتها شجر «الماته» (ilex paraguayensis) والوطنيون يعرفونه من عهد عهيد . اما الفضل في بزره واغاله وغرسه يعود الى اليسوعيين ، فانهم اكتشفوا سر النجاح في زراعته ثم ضاع من بعدهم الى ان اكتشف مرة اخرى سنة ١٨٩٦ . ولا تفلح زراعة «الماته» الا في الباراغواي والشاهد على ذلك انهم جربوها في مصر ولم ينجحوا . اما في بلاد اصلها فتأتي بمحصولات جيدة ، وهي تنتشر بسرعة وثمنها ارخص من ثمن الشاي الصيني . اما طرائق معالجتها فاهمها انهم يجمعون اوراقها المشوكة الاطراف ويضعونها في بنايات من الآجر فيسمو عبيرها بفضل ما يناله من الاوكسيجين ، ثم يأتون بها الى الطاحون فتطحن ثم توزع فيُغلى سحيقها كما يُغلى الشاي ويشرب

وشاع استعمالها في اميركة الجنوبية وازداد مع الايام حتى صارت الارجنتين تستهلك منها كميات يتراوح مقدارها بين ٨٠ و٩٠ مليون كيلو . وربما ذاع شرب «الماته» في سائر انحاء العمور والفهل الناس فيروج سوقها وتعود على بلاد اصلها بارباح جمة . واسم «الماته» عند العامة «شاي اليسوعيين»

البترول في الكونغو البلجكي

الكونغو بلاد واسعة موقعها في اواسط افريقية وهي مستعمرات لفرنسة وبلجكة فيها نهر كبير مشابه في بلاد البحيرات الكبرى . والكونغو البلجكي مساحته مليونان وثلاثمئة واثنان وثمانون الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانه يناهز العشرين مليوناً . وهو من اخصب بلاد الله واكثرها خيرات . وقد اكتشفوا فيه حديثاً منابع للبترول جديدة . جاء في المجلة الملكية البلجكية الجغرافية (Bulletin de laSociété royale belge de Géographie,Bruxelles,1927,n°1.)

عهدت جمعية معادن الذهب في «كيلوموتو» الى القبطان «بوريس نولده» بامر تدبير الصيد على بحيرة «ألبر» (١٩٢٦) [بين الاوغاندا والكونغو] وكان بوريس ابان رحلته من الضفة الانكليزية الى الضفة البلجيكية قد بلغه ان العبيد يعرفون محلًا فيه كميات وافرة من السمك الميت، لكنهم يكتمون امره وهو عندهم مقدس، على انه موجود في نفس البحيرة، وسطحه مغشى بالزيت. فتجهز القبطان بما تسنى له من الوسائل للسير على المياه وما كان اقلها فلم يكن بين يديه زورق، والبحيرة مجهولة مسالكها، لم تشق عبابها سفينة قط! فسار مستطلعاً بالحدس والظن ووجهته نقطة خمّن بُعدها بين ٨٠ و ٩٠ كيلومترًا فبلغها بعد سير احدى عشرة ساعة ونصف. فاذا هي على نحو ١٥٠ متر من الشاطي وسطحها مغشى بالزيت وقد بدا الزيت من حركة لولب السفينة. فنزل القبطان على اليابسة في موضع كثير الاعشاب كثيف الاشجار، فقطعه الى بقعة عارية من النبات طولها متر بعرض متر ونصف، وارضها سوداء زلقة لمّاعة. انما هي نبع البترول ينجم ويسير الى البحيرة. فعاد نولده وبشر ارباب شركة المعادن باكتشافه

الاسكندر ذو القرنين

هو الفاتح المكدوني الشهير، وصف علي بن الشاه الفارسي في مستهل كتاب كليلة ودمنة المرقمة التي جرت بينه وبين ملك الهند فانتصر فيها الاسكندر؛ وكانت النفس تحدثه بمجاوزة الهند الى بلاد الصين، لكن الماء كان قد اخذ من جنوده ماخذه فاضطروا فاندهم الى الرجوع على اعقابه. ومات الاسكندر في بابل العام ٣٢٣ ق. م. وله من العمر ٣٣ سنة. جاء في الجريدة الجغرافية عن حملته على الهند: (The Geographical Journal; London, 1927, n° 1)

لم يخطر على بال انسان ما عاناه الاسكندر من المشقات في حملته على الهند حتى بلوغه سهول البنجاب. ان السير اوريل ستاين جال في الحدود الشمالية الغربيّة بين الصواط الاعلى والهندوس، فاطلع عليها وتمكن من المقابلة بين ما رآه بعينه وما قرأ عنه في المؤلفات القديمة التي وضعها اريان والمؤرخان ديودوروس وكورسيوس فقال انها متفقة اجمالًا في تعيين المحلات والمراحل الشهيرة التي قطعها الاسكندر. فاتخذ من ثمّ فرصة لذكر الاسكندر ونبوغه واطراء جرأته وبأس جنوده المكدونية ومراسها وهو في ذلك قمين ان يبتّ الحكم وقد وقف على احوال تلك البلاد ودرس تاريخها الحربي

قياس المثلثات في افريقية

افريقية قارة من القارات الخمس تبلغ مساحتها ٣٨ مليون كيلومتر مربع لم يجر فيها التقسيم العلمي المبيّن لكل ذي حق حقه من الاراضي ولا يتم ذلك الا بعد مسحها مسحاً مدققاً طبقاً لقواعد الهندسة فأخذوا من ثم يحتسون بشأنه واليك ما قالته المجلة المذكورة آنفاً في هذا الصدد :

ان مشكل القياس في افريقية ذو وجهين : اولهما يعالج قياس المثلثات في القطر الافريقي كله ، وثانيهما في افريقيـة الشرقيّة فقط . ولا سبيل الى حلّ المشكل الاوّل الّا ان تتفق عليه الدول ذات الاملاك في افريقية ، لكنها عملت كل واحدة في سبيل مصلحتها بمعزل عن غيرهـا . على ان هناك طائفتين من المقاطعات قد أجريت فيها القياسات الهندسيّة وقد ظهرت نتائجها في الخارطة . اولاً مقاطعات افريقية الافرنسيّة الشاملة مراكش والجزائر وتونس ، وهي تدخل في دائرة القياسات التي جرت في اوربة وشملت اسبانية . وثانياً مقاطعات افريقية الجنوبيّة وهي متصلة مع افريقية الشرقيّة وممتدة الى البحر المتوسط

اما المقاطعات المعروفة بشطّ الذهب ، وشطّ العبيد ، وافريقية الايطاليّة ، والكونغو البلجكي ، فقد اخذوا يمسحونها ؛ على ان المفاوز الداخليّة في الشمال وفي الغرب لا تزال مجهولة

اما الوجه الثاني من مشكل المساحة في افريقية فهو يهمّ بريطانية العظمى خاصة ، وقد تقرروا الى حله قبل الحرب اذ اخذت اللجن الدوليّة تدرس تعيين الحدود بين المستعمرات الانكليزية والبلجكيّة والالمانيّة والبرتغاليّة . وقـد قامت اللجنة الانكليزية المعهود اليها امر المساحة بقياس المثلثات بين القـاهرة واصوان على طول ٥٥٠ ميلاً تقريباً . ومُسحت في السودان وفي الشمال والغرب ، وعلى جانب البحر الاحمر ، اراضي واسعة . ومُسحت غيرها في غينيا واوغنـدا وتنغانيكا وجنوبي بحيرة ڤيكتوريا . وقامت لجنـة مسح الاراضي في مستعمرة افريقية الجنوبيّة مساحة طولها ٥,٠٠٠ ميل

فالنتيجة من ذلك ان قياس المثلثات في افريقية سوف يتمّ اذا مـا اتفقت عليه الدول ووحدت مجهوداتها في هذا السبيل

آفة الجراد

جاء في مجلة جنيف الباحثة في اسباب الكبات الكونية (Matériaux pour l'Etude des calamités, Genève, 1927, juillet-septembre) نقال في الجراد لاحد الاختصاصيين ذكر فيه اسماء البلاد التي احتلها الجراد بين العامين ١٩٢٦ و ١٩٢٧ فبين جلياً :

ان الجراد آفة كونية على خلاف ما تعتقده العامة من انه يحصر فتكه ببعض البلاد فقط . زحف جيش الجراد على بلاد اليونان في العام ١٩٢٦ فسبب ضرراً جسيماً لزراعة التبغ في تسالية ، واتلف منه في مكدونية وتراقية كمية تبلغ قيمتها ٦٠٠ مليون درهم ، واكل من القطن والتين والذرة ما يقدرون ثمنه باربعمئة مليون درهم

ودارت دائرته في العام نفسه على بلاد المسكوب الجنوبيَّة وعلى شمالي القوقاس فدمر فيها من الحقول المزروعة مساحة تبلغ ٨٠,٠٠٠ اكر (والاكر يكاد يوازي نصف الهكتار) وفتك خاصةً بالجاورس والذرة والاليساف من القصب المستعمل للوقود ولسقف البيوت . ونزلت آفة الجراد العام ١٩٢٧ في بلاد استراخان وكلوك والقوقاس فاضرت بمساحة ١٢٥,٠٠٠ اكر من المزروعات . اما بلاد الجزائر فزحف عليها جيش الجراد بقوة لم يعهدها عصرنا قط وقد حاربته الحكومة وابلت فيه البلاء الحسن ، لكنها لم تستأصل شأفته . وظهر في العام ذاته نوع من الجراد الجبار في اقاليم الهند الشرقيَّة والغربيَّة . وظهر غيره في اميركا الجنوبيَّة في الارجنتين في ايلول من العام ١٩٢٦ وخاصةً في كانون الثاني من العام ١٩٢٧ .

وقد تمكنوا في مقاطعة سانتافه من جمع واتلاف كمية من الجراد اناف ثقلها على ١٠,٠٠٠ كيلو وتحدث بعضهم بانشاء نظام دولي لمكافحة الجراد . وفي شهر تشرين الثاني الماضي اجتمعت ، في المعهد الدولي الزراعي في رومة ، لجنة من العلماء الاختصاصيين في درس مكافحة آفات النبات . فتناولت في مباحثها امر الوسائل الحديثة المختبرة والممكن اختبارها مكافحةً للجراد . وقد بلغنا ان المفتش الذي عينته لجنة المكافحة للنظر في هذا الامر قد نال في الشام نتائج حسنة باستعمال غُبَالة مسمومة ابتاع سمها من فرنسة . وقد استعملوا الطيارة في بلاد روسية وشيلي آلةً لنشر السحيق القتال للجراد فنجحوا .